

الفائق في غريب الحديث

قالوا . هو الخطأ ; لأنه إذا بصَّرَه الصوابَ فقد بصَّرَه اللحن ; ومنه الألحان في القراءة والنشيد ; لميل صاحبها بالمقروء والمنشد إلى خلاف جهته بالزيادة والنقصان الحادثين بالترنُّم والتَّسْرِجِيع . ولَحَدَتْ لفلان إذا قلت له قولاً يفهمه هو ويخفى على غيره ; لأنك تميله عن الواضح المفهوم بالتَّوَرِيَّة . قال : ... مَنَظَرٌ واضحٌ وتَلَدَنَّ أُحْيَا ... ناءٌ وخيرُ الكلامِ ما كان لَدَنًا

أي تارة توضِّح هذه المرأةُ الكلامَ وتارة تُورى لتخفيَه عن الناس وتجيء به على وجهٍ يفهمه دون غيره ; ومن هذا قالوا : لَحِنَ الرجلُ لَدَنًا فهو لَحِنٌ ; إذا فهم وفَطِنَ لما لا يَفْطِنُ له غيره والأصلُ المرجوع إليه معنى الميل . ومنه حديثه A : إنكم لتَخْتَصِمُونَ إليَّ - وعسى أن يكونَ بعضُكم أَلْحَنَ بحجَّتِهِ . ومنه حديث عمر بن عبدالعزيز C تعالى : عجت لمن لا دَنَ الناسَ كيف لا يعرفُ جوامعَ الكلم ! أي فاطنهم وجادَ لهم . الاستهام : الاقتراع وفيه تقويةٌ لحديث القرعة في الذي أعتق ستة مماليك عند الموت ولا مالَ له غيرهم ; فأقرع النبيُّ A بينهم ; فأَعْتَقَ اثْنين وأَرَقَّ - أَرُّ بَعَّة .

لحلح إنَّ ناقته A أناخت عند بيت أبي أيوب والنبيُّ A واضعٌ زَمَامَها ; ثم تَلَدَّ لَدَحَاتٍ وَأَرَزَمَتُ ووضعت جِرَّانها . تلحلح : ضد تَدَلَّحَلَّ ; إذا ثبت مكانه ولم يَدِرَّح . وأنشد أبو عمرو لابن مِقْبَل : ... بِحَيِّ إِذَا قِيلَ اطْعَمُونُوا قَدْ أُتِيْتُمْ ... أَقَامُوا عَلَيَّ أَثْقَالِهِمْ وَتَلَدَّ لَدَحُوا

وهو في المعنى من لَحَحَاتٌ عِينُهُ . وَقَتَّبَ مِلَّاحًا : لازم للظهر . أَرَزَمَت : من الرِّزَمَة وهي صوتٌ لا تَفْتَحُ به فاها دون الحنين